الجمهوريون متخوفون من تعزيز النفوذ الإيراني في العراق بعد الانسحاب الأميركي

عواصم ـ وكالات: وسط مخاوف الجمهوريين من تعزيز نفوذ إيران، أكد رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي اليوم ان الانسحاب الأميركي المرتقب نهاية العام الحالي من بلاده لن يؤثر مطلقا على الوضع الأمني في العراق.

وأكد المالكي خلال مؤتمر صحافي ان بلاده ستواصل محاربة الجهات الإرهابية والتخريبية «والتي فقدت بذلك الانسحاب الأميركي المرتقب مبرراتها في العمل داخل البلاد».

وأوضح ان الوضع الأمني لن يتأثر بانسحاب القوات الأميركية من البلاد لأنها أصلا لم تكن تسهم بأي جهد أمني داخلي أو خارجي مشيرا إلى ان قوات بلاده تولت الملف الأمني بشكل كامل منذ عام 2008 وحتى الآن. وحذر من محاولة البعض العمل على زعزعة الوضع لإثبات ان الحكومة العراقية غير قادرة على إدارة البلاد بعد انسحاب الأميركيين مؤكدا ان قواته قادرة على التصدي لمثل هذه المحاولات وإدارة الوضع الأمني العراقي.

واستبعد المالكي ان تتعرض بلاده لأي غزو أو اعتداء خارجي لان المنطقة تمر بظروف صعبة على حد رأيه وهي بحاجة إلى تعزيز العلاقات فيما بينها لاسيما وان بلاده تسعى لعلاقات أفضل مع جميع دول المنطقة. وبخصوص عدد المدربين الأميركيين المحتمل بقائهم في العراق بعد الانسحاب اكد ان اعدادهم ومدة بقائهم سيتم تحديدها من قبل الجانب العراقي وانهم سيعملون داخل قواعد عسكرية عراقية مشيرا الى ان واشنطن وبغداد لم تتفقا حتى الآن على منح الحصانة للمدربين. من جهتها وجهت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون تحذيرا مبطنا الى ايران امس بألا تسعى الى التدخل في الشؤون العراقية، وذلك غداة تأكيد الرئيس الاميركي باراك اوباما الانسحاب العسكري الاميركي من العراق في نهاية السنة الجارية. وقالت كلينتون «عندما نفتح هذا الفصل الجديد من العلاقات مع عراق يتمتع بالسيادة، نقول للعراقيين: اميركا الى جانبكم عندما تقومون بخطوة جديدة لتأكيد ديموقراطيتكم».

واضافت «لبلدان المنطقة وخصوصا الى جيران العراق، نحرص على القول ان اميركا ستقف الى جانب حلفائها واصدقائها، بمن فيهم العراق، للدفاع عن امننا وعن مصالحنا المشتركة».

وخلصت كلينتون الى القول «سنبقي حضورا قويا في المنطقة، وهذا دليل على التزامنا المستمر حيال العراق ومستقبل هذه المنطقة، التي تزخر بكثير من الامل، ومن الضروري الحفاظ عليها من التأثيرات الخارجية لمتابعة طريقها نحو الديموقراطية». من جانبه صرح الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في مقابلة مع شبكة التلفزة الاميركية «سي ان ان»، ان تأكيد الرئيس اوباما الانسحاب العسكري الاميركي من العراق في نهاية السنة «امر جيد». وقال احمدي نجاد ردا على سؤال، كما جاء في مقتطفات لهذه المقابلة باللغة الفارسية التي بثها موقع التلفزيون الايراني على شبكة الانترنت، «اعتقد انه امر جيد كان يفترض ان يحصل منذ فترة طويلة». في غضون ذلك، يرى اليمين الأميركي ان الانسحاب الأميركي الكامل من العراق سيعزز نفوذ ايران في البلد المجاور لها وان كان رحيل القوات لا يعني انتهاء وجود الولايات المتحدة في العراق.

وقال الخبير محمد البزي لوكالة «فرانس برس» انه تم الوصول الى هذه النتيجة بسبب وزن الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر الذي أقام لفترة طويلة في منفاه في ايران. وأشار الى ان الصدر عضو في التحالف الهش الحاكم في العراق، موضحا ان رئيس الحكومة نوري المالكي «لا يمكن ان يسمح لنفسه بفقدان دعمه». وستبقي واشنطن على وجود مدني كبير في العراق الذي يضم اكبر سفارة اميركية في العالم. كما سيبقى آلاف «المتعاقدين من الباطن» الموظفين لدى شركات عسكرية خاصة، في العراق. بدوره وصف جون ماكين خصم اوباما في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2008 القرار بانه «نكسة سيئة وحزينة للولايات المتحدة في العالم» و«انتصار استراتيجي» لأعداء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط «وخصوصا للنظام الايراني». اما ميت رومني احد المرشحين الجمهوريين للانتخابات الرئاسية المقبلة فرأى انه «فشل ذريع يعرض للخطر الانتصارات التي تحققت بدم وتضحيات آلاف الأميركيين» منذ غزو العراق في 2003. من جهته، أكد رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب هاورد «باك» ماكيان انه «مازال قلقا» بشأن قدرة العراق على الدفاع عن نفسه. وقال المحلل المحافظ فريديريك كاغان من مركز «اميركان انتربرايز انستيتوت» ان الانسحاب الاميركي «يلقي العراق في أحضان ايران». ورأى ان هذا الانسحاب يقوض الجهود التي تبذل لعزل الجمهورية الإسلامية، لأنه يسمح بإنشاء «ممر للتبادل الحر» ايراني عراقي ويسهل لجوء ايران الى مجموعات إرهابية لفرض آرائها على العراق. ورد برلمانيون ديموقراطيون بقوة. وقال رئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ هاري ريد ان الولايات المتحدة «تراقب ايران».

وفي وزارة الخارجية الأميركية تحدث الناطق مارك تونر عن «فصل جديد في علاقاتنا مع العراق». وقال «نريد اقامة علاقة ثنائية قوية معهم». وعبر اري فليشر الذي كان الناطق باسم الرئيس بوش عن تأييد لم يكن متوقعا لاوباما.

فقد رأى على موقع «تويتر» للرسائل القصيرة ان «القرار بشأن العراق صائب» لأن «الحرب انتهت». في شأن عراقي آخر، زار الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق مارتن كوبلر أمس الأول مدينة «حلبجة» والنصب التذكاري لضحايا الجرائم التي ارتكبها النظام السابق ضد السكان الأكراد في البلدة في مارس 1988.

كما قام كوبلر بزيارة مقبرة ضحايا مذبحة حلبجة حيث وضع إكليلا من الزهور.

وقال في تصريحات صحافية إن متحف حلبجة ونصبها التذكاري سيذكرنا دائما بأحد أسوأ الفظائع التي ارتكبها النظام السابق وبواجبنا الذي يحتم علينا تخليد ذكرى كافة الضحايا الذين قضوا على أيدي نظام دكتاتوري مستبد.

وأضاف قائلا ان هذا النصب سيظل يذكر على مر الأجيال القادمة بأنه ينبغي علينا الوقوف بحزم ضد استهداف الأفراد والمجتمعات والشعوب لأسباب عرقية ودينية أو غيرها من الأسباب.

طائرة تركية تقصف منطقة كوكوركا على حدود العراق (رويترز)

أبرز محطات الوجود الأميركي في العراق

واشنطن ـ أ.ف.ب: فيما يلي المحطات الكبرى المرتبطة بالوجود الاميركي في العراق بعد اعلان الرئيس الاميركي باراك اوباما سحب 39 الف جندي مازالوا موجودين في هذا البلد في نهاية 2011:

2003

● 20 مارس: بدء عملية «حرية العراق» بغارات على بغداد ودخول القوات الاميركية ـ البريطانية الى الجنوب.
● 09 ابريل: دخول الاميركيين الى بغداد وسقوط نظام المقبور صدام حسين.
● 1 مايو: الرئيس الاميركي جورج بوش يعلن نهاية المعارك الرئيسية في العراق ومواصلة «الحرب على الارهاب».
● 16 مايو: الحاكم الاداري الاميركي بول بريمر يمنع مسؤولي حزب البعث من تولي الوظائف الحكومية ثم يعلن حل اجهزة الامن.
● 6 يوليو: بريمر يقرر انشاء «مجلس حكم مؤقت» يتمتع بسلطات تنفيذية.
● 1 سبتمبر: مجلس الحكم يعين اول حكومة منذ سقوط النظام السابق مكونة من 25 وزيرا من دون رئيس للوزراء.
● 2 اكتوبر: التحالف يعترف انه لم يعثر على اي اسلحة للدمار الشامل في العراق.
● 16 اكتوبر: صدور القرار رقم 1511 عن الامم المتحدة وينص على تشكيل قوة متعددة الجنسيات بقيادة اميركية.
● 13 ديسمبر: اعتقال الرئيس المقبور صدام حسين قرب تكريت شمال بغداد.

2004

● 8 مارس: توقيع الدستور المؤقت للعراق.
● من ابريل الى اغسطس: مواجهات بين قوات التحالف والميليشيا التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.
● 28 ابريل: نشر صور معتقلين عراقيين يسيء عسكريون اميركيون معاملتهم في سجن ابو غريب وادانة دولية.
● 1 يونيو: تعيين الشيخ غازي عجيل الياور رئيسا وياد علاوي يتسلم مهامه رئيسا للوزراء.
● 28 يونيو: بعد 14 شهرا من الاحتلال، قوات التحالف تسلم السلطة الى الحكومة الانتقالية وسلطة الائتلاف المؤقتة تحل نفسها. القادة الجدد يقسمون اليمين.
● 8 نوفمبر: هجوم اميركي على الفلوجة (غرب بغداد) لطرد المتمردين.
● 21 ديسمبر: 22 قتيلا بينهم 14 جنديا اميركيا في هجوم على قاعدة اميركية في الموصل تبنته مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة.

2005

● 30 يناير: اول انتخابات تشريعية حرة في العراق منذ اكثر من نصف قرن تقاطعها غالبية العرب السنة ويفوز فيها الشيعة والاكراد (سنة).
● 6 ابريل: انتخاب اول رئيس كردي (سني) في تاريخ العراق هو جلال طالباني وتعيين ابراهيم الجعفري (شيعي) رئيسا للوزراء.
● 15 اكتوبر: مسودة الدستور الذي ينص على الفيدرالية واعدته لجنة شكلت في مايو 2005، تنال تأييد 78٪ من الناخبين.
● 15 ديسمبر: فوز الائتلاف الشيعي الموحد في الانتخابات التشريعية.

2006

● 22 فبراير: تفجير مسجد شيعي في سامراء شمال بغداد يؤدي الى اندلاع اعمال عنف طائفية تؤدي الى مقتل 450 شخصا.
● 7 ابريل: مقتل ابو مصعب الزرقاوي زعيم فرع تنظيم القاعدة في العراق في غارة اميركية.
● 13 يوليو: قوات التحالف تسلم العراقيين السلطة في محافظة المثنى الجنوبية كما تم تسليمهم 13 من أصل 18 محافظة في العامين التاليين.
● 30 ديسمبر: اعدام المقبور صدام حسين اثر ادانته في قضية مقتل 148 شيعيا في 1982.

2007

● 10 يناير: الرئيس الاميركي جورج بوش يعلن ارسال ثلاثين الف جندي اضافي.
● 14 اغسطس: مقتل اكثر من 400 شخص في سلسلة هجمات تستهدف الايزيديين.

2008

● 23 مارس: عدد الجنود الاميركيين الذين قتلوا في العراق منذ مايو 2003 يرتفع الى اربعة آلاف.
● 27 نوفمبر: البرلمان يصادق على الاتفاقية الامنية مع واشنطن التي تنص على انسحاب القوات الاميركية اواخر العام 2011.

2009

● 1 يناير: العراق يستعيد المنطقة الخضراء المحصنة وخصوصا القصر الجمهوري رمز السيادة.
● 27 فبراير: الرئيس الاميركي باراك اوباما يعلن سحب الجزء الاكبر من القوات الاميركية في نهاية اغسطس 2010 قبل انسحاب كامل في 2011.
● 30 ابريل: بريطانيا تنهي عملياتها القتالية في العراق.
● 30 يونيو: القوات الاميركية تنسحب من المدن العراقية.
● 19 اغسطس: اعتداء يودي بحياة 95 شخصا في العراق والاول من سلسلة اعتداءات ادت الى مقتل 386 شخصا.

2010

● 7 مارس: انتخابات تشريعية لم تسفر حتى الآن عن اتفاق بين الاحزاب حول تشكيل الحكومة الجديدة.
● 11 اغسطس: قائد الجيش العراقي يرى ان انسحاب القوات الاميركية في 2011 سابق لاوانه.
● 24 اغسطس: انخفاض عدد الجنود الاميركيين في العراق الى اقل من خمسين الفا.
● 25 اغسطس: سلسلة هجمات في جميع انحاء العراق تسفر عن سقوط 53 قتيلا على الاقل.

2011

● 29 مارس: 58 قتيلا في هجوم على مجلس محافظة صلاح الدين في تكريت تبناه تنظيم القاعدة في العراق.
● 3 اغسطس: ضوء اخضر عراقي لبدء مفاوضات حول الابقاء على مدربين عسكريين اميركيين بعد 2011.
● 19 اغسطس: الولايات المتحدة تعلن انها توصلت الى اتفاق مع بغداد حول بقاء وحدة اميركية في العراق بعد 2011 وبغداد تنفي على الفور.
● 8 سبتمبر: وزارة الدفاع الاميركية تؤكد تأييدها لابقاء بين ثلاثة واربعة آلاف جندي اميركي في العراق بعد 2011.
● 27 سبتمبر: العراق يشتري 18 طائرة اميركية من طراز «اف ـ 16» بثلاثة مليارات دولار.
● 12 اكتوبر: الجيش الاميركي يسلم الاشراف على المجال الجوي العراقي لمنطقة بغداد الى السلطات العراقية التي اصبحت مسؤولة عن كل المجال الجوي العراقي للمرة الاولى منذ 2003.
● 17 اكتوبر: وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا يعبر عن «امله» في التوصل الى اتفاق مع سلطات بغداد حول حصانة الجنود الاميركيين التي تطالب بها واشنطن لابقاء جنود بعد 2011.
● 20 اكتوبر: الجيش الاميركي ينجز مرحلة جديدة من انسحابه من العراق بعد «وقف عمل» فرقته في الشمال.
● 21 اكتوبر: الرئيس اوباما يعلن انسحاب كل القوات الاميركية من العراق بحلول نهاية 2011.